Research Journal Ulum-e-Islamia
Journal Home Page: https://journals.iub.edu.pk/index.php/Ulum-e-Islamia/
E-Mail:muloomi@iub.edu.pk ISSN: 2073-5146(Print) ISSN: 2710-5393(Online)
Vol.No: 33, Issue:01. (Jan-Jun 2026) Date of Publication: 23-03-2026
Published by: Department of Islamic Studies, The Islamia University of Bahawalpur

مقاصد البعثة النبوية و أبعادها الحضارية العدل والعلم أنموذجا

The Prophetic Mission: An Analysis of the Foundations of Justice and Knowledge and Their Civilizational Impact

Hafsa Mahmood Ghazi
Academic researcher, International Islamic University, Islamabad – Pakistan

Abstract

Allah has sent His Noble Messenger with truth and guidance to fulfill numerous objectives, such as leading humanity to the straight path and establishing monotheism and the true religion upon the earth. In addition to these fundamental aims, the Qur'an explicitly identifies other primary objectives of the Prophet's mission, which can be considered central to his prophethood. These include the establishment of justice, the promotion of knowledge, the cultivation of wisdom, and the purification of souls.

This study revolves around two of these four primary objectives of prophetic mission, i.e. justice and knowledge, showing that they are the fundamentals of Islam and the basic pillars of Islamic civilization, in addition to being the main objectives of his prophethood. The study also highlights the importance and role of these fundamentals in Islamic civilization throughout history, as well as the importance of these principles to reconstruct Islamic civilization today.

The significance of this study lies in identifying the objectives of the Prophethood of the Holy Prophet, which in turn helps define the responsibilities and goals of the Muslim Ummah, guiding it towards fulfilling its leading role in the world. By employing the descriptive and analytical method, this study demonstrates that these principles are the key to a prosperous future for Islamic society and civilization.

Keywords: Justice, knowledge, prophethood, principles, Islamic civilization, objectives

المقدمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد؛

فإن الله تعالى خلق الخلق ليبلوهم أيهم أحسن عملا، وأرسل فيهم رسلا مبشرين ومنذرين، وختم سلسلة الرسالات بخاتم النبيين الذي أرسله لتحقيق مقاصد وأهداف جمة، منها هداية الخلق إلى الحق والتوحيد، وتعليمهم ما فيه صلاحهم، وغيرها. هذه المقاصد والأهداف ذكرت في آيات وأحاديث متعددة، كما أن حياته الشريفة بكل أحداثها وتفاصيلها جسدت هذه الأهداف والمقاصد. هذا البحث يُسلط الضوء على اثنين من المقاصد السامية التي بُعث الرسول ﷺ لتحقيقها، والتي تُعدّ الأسس والدعائم الجوهرية للإسلام كما تمثل أركان بنائه الحضاري، إلى جانب كونها من المقاصد الرئيسة للبعثة المحمدية.

لا تخفى أهمية دراسة البعثة النبوية ومقاصدها على باحث خبير، فإن ذلك يساعد الأمة المسلمة على تحديد دورها الحضاري في العالم المعاصر. والأمة هي المسؤولة الآن عن تحقيق هذه الأهداف والمقاصد، وإعادة تأسيس البناء الحضاري للإسلام على هذه الأركان والدعائم، لأنها هي التي تقوم بدور نبيها ﷺ بعد رحلته. فقد جاء في القرآن الكريم: ﴿**هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢﴾ وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ**﴾.[1] وقد أدى الرسول ﷺ الرسالة وبلغ أمانة ربه إلى الأميين الذين أرسل إليهم، ولحق بالرفيق الأعلى بعد أداء حقها. أما الآخرون المذكورون في الآية فمسؤولية تبليغ الدعوة والرسالة إليهم مسؤولية أمته

من بعده. والأمة لا يمكنها تحمل المسؤولية وأداؤها على الوجه المطلوب إلا بعد إدراك الأهداف والمقاصد والمهمات التي بُعث من أجلها رسول الله ﷺ. ومن هنا تتجلى أهمية هذا الموضوع، باعتباره يحدد مقاصد بعثة النبي ﷺ ومسؤوليات الأمة من بعده من وجه، ويحدد أسس البناء الحضاري للإسلام من وجه آخر.

ثم إن هذه الدعائم والأسس ليست فقط مقاصد جزئية أو ثانوية، بل هي أركان لها علاقة وثيقة بمقاصد الشريعة وأهداف الدعوة إلى الله سبحانه. ومقاصد الشريعة لا يمكن أن تتحقق إلا بإقامة هذه الدعائم والأسس الأربعة؛ فالعدل مفتاح لحفظ الضروريات الخمس، والعلم وسيلة لحفظ العقل، والتزكية وسيلة لحفظ الدين وهكذا. كما أن هذه الأسس هي أهداف الدعوة النبوية، فجاءت البعثة النبوية لإقامة العدل بين الناس، وتعليمهم ما ينفعهم في الدنيا والآخرة، وتزكيتهم من أدران الجاهلية والخبائث، وإرشادهم إلى الحكمة التي فيها صلاحهم وسعادتهم، والتي تقوم عليها شريعة الإسلام. فهذه الأسس هي الإطار الجامع الذي يحقق غاية الإسلام الأصيلة، وهي صلاح الفرد والمجتمع في الدنيا وسعادتهم في الآخرة.

❖ **أهداف البحث:**

1. تحديد مقاصد البعثة المحمدية من خلال دراسة نموذجي العدل والعلم، مبينا أنهما الدعائم الجوهرية للإسلام وأسس البناء الحضاري للأمة، فضلاً عن كونهما من مقاصد البعثة المحمدية.
2. تحليل مبدأ العدل الإسلامي والعلم، وتوضيح دورهما في تأسيس الحضارة الإسلامية على مر العصور.
3. التركيز على دور العدل والعلم في تجديد المشروع الحضاري الإسلامي في العصر الحاضر، باعتبارهما ركائز أساسية لتحقيق النهضة الشاملة للأمة الإسلامية.
4. استكشاف السبل الممكنة لتطبيقهما في العصر الحديث وإسهامهما في نهضة الأمة المسلمة.

❖ **إشكالية البحث:**

يدور البحث حول التساؤلات التالية:

1) ما الأسس التي ركزت عليها البعثة النبوية في إقامة الدين وبناء الأمة؟
2) كيف أسهم العدل والعلم في تحقيق مقاصد البعثة عبر التاريخ؟
3) ما دور العدل والعلم في مواجهة تحديات الأمة وإعادة تأسيس الحضارة الإسلامية في الواقع المعاصر؟

يتناول البحث مبدئي العدل والعلم باتباع المنهج الوصفي التحليلي، فيحللهما ويبين أهميتهما في الشريعة، ودورهما في تحقيق مقاصد البعثة عبر التاريخ، وفي تجديد المشروع الحضاري المعاصر للإسلام. ويشتمل البحث على مقدمة، وتمهيد في بيان مختصر عن دعائم الإسلام وأسسه، ومبحثين، كل منهما يناقش مقصدا من هذه المقاصد. ثم تأتي الخاتمة لتبين أهم النتائج والتوصيات.

هذا، وأسأل الله التوفيق والصلاح في الدين والدنيا، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

التمهيد:

في بيان دعائم الإسلام وأسسه

إن الغاية الكبرى للإسلام هي تحقيق صلاح الإنسان في دنياه وسعادته في أخراه؛ ولهذا جاء الإسلام بدستور شامل للحياة يوجه الفرد والمجتمع نحو الهداية والرشاد. وقد اقتضت حكمة الله تعالى أن يبعث الرسل لتحقيق هذه الغاية، فمقاصد بعثتهم لم تقتصر على الدعوة إلى التوحيد، بل شملت التعليم والتربية والتزكية، وبناء الإنسان الصالح الذي يقوم بدوره في إعمار الأرض، ويحقق سعادة الدارين.

وقد أوضح القرآن الكريم مقاصد بعثة الرسل عموما، ومقاصد بعثته ﷺ خصوصا في مواضع متعددة، فجاء في موضع: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا**﴾[2]، وجاء في موضع آخر: ﴿**يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ**﴾[3]. كما أكد النبي ﷺ هذا المعنى بقوله: "إنما بعثت معلما"[4]، وقوله: "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق".[5]

ولأجل بلوغ سعادة البشر في الدارين، هدفت البعثة النبوية إلى تحقيق مقاصد عامة للشريعة، عُرفت بالكليات الخمس، وهي: حفظ الدين، والنفس، والعقل، والمال، والعرض. وهذه المقاصد تمثل الإطار العام لحماية مصالح العباد ودرء المفاسد عنهم. وإلى جانب هذه المقاصد أو الضروريات الخمس، جاء الإسلام بدعائم وأسس تُبنى عليها رسالة الإسلام، وهذه الأسس هي التي تمكن من تحقيق تلك المقاصد على أرض الواقع.

وبالجملة، فإن البعثة المحمدية هدفت إلى إرساء دعائم أساسية يقوم عليها الدين والحياة، ويقوم عليها البنيان الحضاري للإسلام، وهي: العدل، والعلم، والتزكية، والحكمة. وهذه الدعائم ليست مجرد مقاصد فرعية، بل هي أركان مركزية لتحقيق رسالة الإسلام وغاياته الكبرى في إصلاح الفرد والمجتمع.

هذه المبادئ والأسس الأربعة هي الأهداف الأساسية لبعثة الرسل عموما، وبعثة خاتم الأنبياء محمد ﷺ خصوصا، وهي من المسؤوليات التي وضعها الله على عاتق النبي ﷺ، والأمة من بعده. فقد وضح القرآن الكريم أن الهدف الأساس لسلسلة الرسالات السماوية هو إقامة العدل والتوازن في كل مجالات الحياة البشرية، قال تعالى: ﴿**لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ**﴾.[6] كما بين القرآن في آيات عدة أن الرسول ﷺ أرسل ليتلو على الناس آيات الله، ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم، فقال في موضع: ﴿**يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ**﴾.[7] هذه هي مقاصد بعثة الرسول ﷺ الأساسية، والدعائم التي يقوم عليها الدين الذي جاء به.

هذه الدعائم الأربعة ليست قيم وفضائل مجردة فحسب، بل هي عبارة عن أسس ومفاتيح لحماية الضروريات الخمس. إن العلاقة بين هذه الدعائم الأربعة ومقاصد الشريعة الخمسة هي علاقة تكامل وترابط، وكلاهما متلازمان لحماية بنيان الشريعة وصرح الحضارة الإسلامية، ولا ينفك أحدهما عن الآخر، كما لا يمكن الاكتفاء بأحدهما والاستغناء عن الآخر. فالعدل يحمي الحقوق ويضمن حفظ النفس والمال والأعراض، والعلم يعين على فهم الشريعة ويحفظ العقل، كما أن التزكية تحفظ الدين والنفس، والحكمة توجه إلى تحقيق هذه المقاصد كلها بشكل أفضل وأحكم.

هذا البحث يدور حول اثنين من هذه المقاصد، وهما العدل والعلم، مبينا أهميتهما ودورهما الحضاري عبر التاريخ.

المبحث الأول:

العدل في البعثة النبوية

إن العدل من المقاصد والدعائم الأساسية التي يقوم عليها الإسلام، بل إن سلسلة الرسالات والكتب السماوية كلها هدفها إقامة العدل والقسط، قال تعالى: ﴿**لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ**﴾.[8] وقد اهتم به الإسلام ونبيه أشد الاهتمام، فأمر به القرآن المجيد في آيات كثيرة، مثل قوله تعالى: ﴿**قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ**﴾[9]، وقوله تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ**﴾.[10] كما حذر القرآن من الميل عن مقتضيات العدل بسبب حب محبوب أو بغض عدو، فقال تعالى: ﴿**وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا ۚ اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ**﴾.[11]

- **مفهوم العدل وأهميته في الإسلام:**

العدل استواء السريرة والعلانية، وهو ضد الجور، ووسط بين الظلم والانظلام، وحقيقته التسوية بين الأمرين أو الخصمين وترك الميل إلى أحدهما. وهو مأخوذ من الاعتدال، فما جاوز حد الاعتدال خرج من العدل، وما خرج من العدل صار ظلما. والعدل ليس جزءاً من الفضائل، بل هو عبارة عن جملة من الفضائل، ومعناه الترتيب المستحب، إما في الأخلاق، وإما في حقوق المعاملات، وإما في أجزاء ما به قوام البلد.[12]

يقول الحارث المحاسبي رحمه الله: "ومن علامة العدل ألا تجعَل الحكم حكمين؛ فتحكم لنفسك بحكم وللناس بآخر، حتى يكون الحكم في نفسك وفي غيرهَا حكما وَاحدا وإنصاف الناس من نَفسك".[13]

يتبوأ العدل منزلة عظمى، وأهمية كبرى في الإسلام، فهو شعار الإسلام وميزته الخاصة. وهو نتيجة الفضائل وآخرها، بل هو الفضائل كلها من حيث إنه لا يخرج شيء من الفضائل عنه، وهو ميزان اللَّه المبرأ من كل ذلة، وبه يستتب أمر العالم، وتستقيم أمور الناس، وبه صلاح الدنيا والآخرة، وبه قامت السماوات والأرض. وقد جعله الإسلام قريبا للتقوى، حيث إنه يؤدي إليه.[14] فعلى من شاء أن يُعدل معه أن يعدل في كل معاملات حياته، ومع الجميع.

وقد وصف محمد بن كعب القرظي العدل قائلا: كل مسلم أكبر منك سناً فكن له ولداً، ومن كان أصغر منك فكن له أباً، ومن كان مثلك فكن له أخاً، وعاقب كل مجرم على قدر جرمه، وإياك أن تضرب مسلماً سوطاً واحداً على حقد منك فإن ذلك يُصَيِّرُكَ إلى النار.[15]

وقد اهتم به الرسول ﷺ أشد الاهتمام، فكان العدل في دعوته ﷺ مبدأ شاملا، التزم به منذ بداية دعوته إلى آخر حياته، ولم يقتصر على المسلمين وحدهم، بل امتد ليشمل التعامل مع غير المسلمين، بل وحتى مع الخصوم، كما كان أساس الحكم والدعوة السياسية حيث أسس نظاما قائما على العدل بين المسلمين وغير المسلمين. وكان ﷺ قدوة في العدل بين أهله وأصحابه حتى شهد له أعداؤه وأصدقاؤه بأنه لا يجور ولا يظلم.

- **أنواع العدل:**

إن العدل لا يكون في المحاكم والحكومات فقط، بل هو مطلوب من كل فرد في كل جوانب الحياة ومعاملاتها. فله مستويات ودرجات شتى كما ذكر الماوردي رحمه الله، وهي:

1- العدل مع الله رب العالمين: وذلك بمحاولة أداء حقوقه بقدر الطاقة البشرية.
2- العدل مع النفس: وذلك بأداء حقوقها وتكميل ضرورياتها ومقتضياتها المادية والروحية.
3- العدل مع الآخرين: وهذا ينقسم إلى ثلاثة أقسام كما ذكر الماوردي، وهي: عدل الإنسان فيمن دونه كالسلطان في رعيته، وعدل الإنسان مع من فوقه، كالرعية مع سلطانها، وعدل الإنسان مع أكفائه.[16]

فكل إنسان مأمور بالعدل، مع ربه ومع نفسه ومع الآخرين، ثم يأتي بعد ذلك مستوى العدل القضائي.

وهناك نوعان للعدل باعتبار آخر، وهما:

1- العدل المطلق، وهو ما يقتضي العقل حسنه ولا يكون منسوخًا ولا يوصف بالجور أبدا.
2- العدل المقيد: وهو ما يعرف كونه عدلًا بالشرع ويمكن أن يكون منسوخًا في بعض الأحوال والأزمنة.[17]

وقد ذهب الراغب الأصفهاني إلى إن العدل يكون بين الإنسان وبين خمسة أمور:

1- بينه وبين رب العزة عز وجل بمعرفة توحيده وأحكامه.
2- بين قوى نفسه، وذلك بأن يجعل هواه مستسلمًا لعقله.
3- بينه وبين أسلافه الماضين في إيثار وصاياهم والدعاء لهم.
4- بينه وبين معامليه في أداء الحقوق، والإنصاف في المعاملات.
5- العدل بين الناس في الحكم، وذلك إلى الولاة وخلفائهم.[18]

وهناك نوع آخر من العدل له أهمية كبرى في واقعنا المعاصر، وهو العدل الاجتماعي: ويقصد به العدل في توزيع الثروة، وإتاحة الفرص المتكافئة للجميع، وإعطاء العاملين ثمرة أعمالهم وجهودهم دون أن يسرقها أصحاب القوة.[19]

- **دور الرسول ﷺ في إقامة العدل بين الناس:**

كان رسول الله ﷺ النموذج الأكمل لتحقيق العدل في كل جوانب الحياة ومعاملاتها، وقد جسد ذلك في أقواله وأفعاله وأنظمته العملية، فكان مثالا يحتذى به. ويمكن إبراز دوره في إقامة العدل فيما يلي:

1. العدل في القضاء: كان يتحرى العدل في الحكم بين الناس دون محاباة أو ظلم، فلم يفرق بين قريب أو بعيد، مسلم أو غير مسلم؛ بل كان ميزانه الحق والعدل.
2. العدل مع الأهل: كان حريصا أشد الحرص على العدل مع نسائه، فكان يقسم وقته عليهن بالعدل والتساوي، ولا يفضل إحداهن على الأخرى في المبيت أو النفقة أو السفر. تقول عائشة رضي الله عنها: "كان رسول الله ﷺ: إذا أراد سفرا أقرع بين نسائه، فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه، وكان يقسم لكل امرأة منهن يومها وليلتها...".[20]
3. العدل مع غير المسلمين: فكان يتحرى العدل مع غير المسلمين، ويؤكد على حفظ دمائهم وأعراضهم وأموالهم داخل الدولة الإسلامية. وقد قال ﷺ: "من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة، وإن ريحها توجد من مسيرة أربعين عاما".[21]

4. العدل في المعاهدات السياسية: فقد عرف بتحريه العدل الكامل في مواثيقه السياسية، سواء مع المسلمين أو مع غير المسلمين، كما كان يلتزم بالوفاء بهذه المعاهدات والمواثيق التزاما تاما، ويتجنب كل ما يضر بالفريق الآخر أو يخل بالمعاهدة. وقد تجلى عدله الكامل في هذا المجال في وثيقة المدينة التي نظمت العلاقات مع المسلمين واليهود في المدينة المنورة على أساس العدل والإنصاف الكامل في الحقوق والواجبات.
5. العدل في التربية والدعوة: وقد ظهر عدله في دعوة الناس إلى دين الله وتربيتهم على الإسلام. ومن مظاهر ذلك أنه كان يولي اهتماما متساويا لكل من يرغب في الهداية، ويخصص وقته للجميع دون تفريق على أساس النسب أو المكانة الاجتماعية. كما كان يراعي حقوق الآخرين ومشاعرهم، ويحرص على ألا يجرحهم بكلمة أو ينفرهم من الإسلام بقسوة أو غلظة، مصداقا لقوله تعالى: ﴿**فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ**﴾.[22]

- **أثر العدل في تحقيق مقاصد الشريعة:**

يعتبر العدل روح الكليات الخمسة التي هي مقاصد الشريعة ومناط تحقيقها، فالمقاصد الكلية الخمسة (حفظ الدين، والنفس، والمال، والعرض، والعقل) لا تتحقق إلا في ظل العدل. وبحماية هذه المقاصد الخمسة يتحقق العدل الشامل الكامل بكل أنواعه، وهي: العدل مع النفس بحمايتها من الظلم والاعتداء، العدل مع الرب بعبادته وتوحيده كما أمر، والعدل مع الآخرين بحماية حقوقهم ومصالحهم. وبذلك يقوم العدل الكامل في المجتمع، وتتأسس حياة متوازنة يسودها الأمن والطمأنينة.

- **فوائد إقامة العدل:**

1- الاستظلال بظل عرش الرحمن، قال ﷺ: "سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: الإمام العادل".[23]
2- الأمن لصاحبه في الدنيا والآخرة.
3- دوام الملك، وعدم زواله.
4- رضا الرب قبل رضا الخلق عن العادل.
5- سلامة الخلق من الشر.
6- أصحاب الإمام العادل أهل للولاية، والحكم، والتقدم، والرفعة.
7- الصدع بالحق، وعدم ممالأة الباطل.
8- يسد مسد كثير من أعمال البر والطاعة.
9- العدل طريق يؤدي إلى الجنة.[24]

وبالجملة، فإن القرآن الكريم يأمر بالعدل ويهتم به، وهو من دعائم الإسلام ومقوماته الأساسية. وللعادلين المقسطين درجات رفيعة عند الله في الدنيا والآخرة، قال رسول الله ﷺ: "إن المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرّحمن عز وجل وكلتا يديه يمين، الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا".[25]

- **العدل و أثره الحضاري عبر التاريخ:**

إن العدل أساس قيام الدول والحضارات، فلا تقوم الحضارات إلا بالعدل ولا تنهار إلا بسبب الظلم، وقد جعل القرآن الكريم العدل أساس الرسالات وغايتها المنشودة، فقال تعالى: ﴿**لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَ أَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ**﴾.[26]

وبناء على ذلك نجد الرسول ﷺ وخلفاءه الراشدين من بعده أقاموا الدولة الإسلامية والحكم الإسلامي على أساس العدل مع كافة طبقات المجتمع من المسلمين وغير المسلمين، وهذا ما أكسب الدولة الإسلامية ثقة لدى الجميع. وقد أسهم العدل في إقامة الدولة الإسلامية، والقضاء العادل، والإدارة الرشيدة والعلاقات الاجتماعية المبنية على مصالح الأفراد والجماعات. والأمثلة على إقامة العدل كثيرة جدا في التاريخ الإسلامي، حيث طبق الخلفاء المسلمون هذا المبدأ دون نظر إلى من يُطبق عليه، فمثلا حينما شكا القبطي ابن عمرو بن العاص إلى سيدنا عمر، طلبه الفاروق فورا وعاقبه دون أن ينظر إلى درجته ومنزلته في المجتمع، ولم يفرق بينه وبين القبطي في إقامة العدل.[27]

ولم ينحصر العدل في الدولة الإسلامية في الحكم والإدارة، بل شمل كل مجالات الحياة، فتجلى العدل التام في التعامل مع غير المسلمين من خلال منحهم حرية العبادة، وحماية دمائهم وأموالهم مما جعلهم يعيشون تحت ظلال الحكم الإسلامي بأمن وسلام، وجعلهم يفضلون الحكم الإسلامي على غير الإسلامي، ويثقون في القضاء الإسلامي لكونه يقوم على العدل الكامل. كما أنه كان ثمة عدل تام في توزيع الثروات والحقوق الاقتصادية، حيث كان المال موزعا على جميع طبقات المجتمع، حتى وصل الأمر إلى أنه لم يكن هناك من يقبل الصدقة في عهد عمر بن عبد العزيز رحمه الله، خامس الخلفاء الراشدين.[28]

هذه البيئة العادلة أنتجت أجواء حرية العمل والفكر، مما ساعد على نهضة العلوم والفنون في الحضارة الإسلامية، فنشطت الحركة العلمية والفكرية، وأنتج العلماء ثمار دراستهم واجتهادهم بحرية تامة دون خوف أو ضغط من قبل أحد. كما أن هذا العدل التام كان سببا في نشر الإسلام، وتوسعة الدولة الإسلامية دون ثورات داخلية، بسبب ما رأى الناس وجربوا من عدل الحكام والتجار والرعية في بلاد المسلمين.

إن العدل يعدّ شرطا أساسيا ودعامة رئيسية لتجديد المشروع الحضاري الإسلامي؛ إذ لا يمكن للأمة أن تنهض اقتصاديا أو علميا إلا بالعدل التام في توزيع الثروات وإتاحة الفرص المتكافئة للجميع. وغياب العدل يؤدي إلى انتشار الفساد والفقر وتعطيل مسيرة التنمية الاجتماعية والاقتصادية والعلمية. ومن هنا فإن العدل يمثل ركيزة للتقدم الحضاري في كل عصر. وقد أسس المسلمون الأوائل حضارة شامخة اعترف بها القريب والبعيد عندما تمسكوا بهذا المبدأ. لذا فإن العودة إلى إحياء هذه الدعامة المركزية ضرورة ملحة لإعادة بناء المشروع الحضاري المعاصر؛ وذلك من خلال تفعيل قيم العدل في مختلف مجالات الحياة، وبالالتزام بالعدل الشامل بكافة جوانبه، حتى تتوفر العدالة الاجتماعية والحكم الرشيد والعدل القضائي وتكون الحقوق الفردية والجماعية محمية، وبالتالي تكون الأمة قادرة على مواجهة تحديات الحاضر واستعادة دورها القيادي كما كان في عصور نهضتها الأولى.

ومن أهم الخطوات التي يمكن اتخاذها في هذا المجال ما يلي:

1. إصلاح النظام السياسي وإيجاد القيادة العادلة الرشيدة القادرة على خدمة الأمة والعمل على تطورها.
2. إصلاح النظام القانوني والقضائي، وتوفير المحاكمات والقرارات المبنية على العدل التام.
3. مكافحة الفساد بكل أنواعه، وتعزيز الشفافية في كل المجالات، لتحقيق التنمية الاقتصادية.
4. حماية حقوق الأقليات وتوفيرها الحرية الدينية، لتحقيق السلام في المجتمع، وإعطاء الأقليات الفرصة للمساهمة في خدمة المجتمع وتطوره.
5. تطبيق مبادئ العدالة الاجتماعية في توزيع الثروات والفرص المتكافئة للجميع على أساس الاستحقاق والجدارة.
6. وضع سياسات تمنع الاحتكار، لتحقيق العدل الاقتصادي.

المبحث الثاني:

العلم في البعثة النبوية

إن العلم أحد واجبات الرسول ﷺ ومقاصد بعثته الأساسية، قال تعالى في معرض بيان مهمات النبي ﷺ: ﴿**يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ**﴾[29]، وقال ﷺ: "إنما بعثت معلما"[30]، وهو من دعائم الإسلام وأسسه الجوهرية، فالأمة المسلمة أمة العلم، وعليها أن تقوم بواجبها بعد رحلة رسولها ﷺ، فتهتم بنشر العلم وتعليم الناس ما فيه خيرهم وصلاحهم. هو والعدل أساسان قامت عليهما الحضارة الإسلامية، وإذا أردنا بيان دور الأمة المسلمة العالمي في عنوانين رئيسيين، كان هذان العنوانان هما العلم والعدل.[31]

- **مكانة العلم وأهميته في التعليم النبوي:**

العلم شعار الإسلام، وهو وسيلة يقوم بها الإنسان بأداء واجبات الخلافة في الأرض. وهذه منزلة تشوقت لها نفوس الملائكة فلم يعطوها، وأعطيها الإنسان. لذلك عندما أراد الله أن يجعل الإنسان خليفة في الأرض، هيأه بالعلم.[32]

وتتضح أهمية العلم ومكانته في الإسلام بما يلي:

1- أن أول وحي نزل على رسول الله ﷺ يأمر بالقراءة، وهي أهم وسيلة للعلم، فجاء في سورة العلق: ﴿**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ**﴾.[33]

2- أن الأمة المسلمة أمة قائمة على أساس العلم الذي هو أهم ما يميزها عن سائر الأمم. والمراد بذلك أن نشر العلم والتعليم من واجبات هذه الأمة ومسؤولياتها الأساسية، فلم يعرف التاريخ أمة جعلت العلم محور رسالتها، وجعلت نشر العلم مقصدا رئيسيا لوجودها، كما فعلت الأمة المسلمة التي أخرجت معلمة للناس وأعلن قائدها الأول أنه بعث معلما. هذه ميزة الأمة المسلمة فقط.[34]

3- أن معجزة الرسول ﷺ علمية عقلية خالدة، في حين أن معجزات سائر الأنبياء حسية مادية مؤقتة.[35]

4- فضيلة آدم على المخلوقات كانت بالعلم، قال تعالى: ﴿**وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا**﴾.[36]

5- أن فداء أسرى بدر كان تعليم عشرة من أبناء المسلمين لمن لم يكن قادرا على دفع الفداء المالي، وفي ذلك تنبيه إلى أهمية العلم لدى رسول الله ﷺ.[37]

6- لم يؤمر النبي ﷺ بالازدياد إلا في العلم، وفي ذلك تعليم لأمته أن يحرصوا على العلم النافع دائما، ويطلبوا من الله أن يزيدهم علما وفقها. قال تعالى ﴿**وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا**﴾.[38]

- **فضيلة العلم والعلماء في القرآن والسنة:**

1- رفع الدرجات: قال تعالى: ﴿**يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ**﴾.[39]

2- العلم يورث الخشية: فقد حصر القرآن الخشية على العلماء من الناس، وذلك لأنه كلما زاد علم المؤمن، زادت معرفته لله، وكلما زادت معرفته زاد خوفه من الله. قال تعالى: ﴿**إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ**﴾.[40]

3- عدم الاستواء بين العالم وغير العالم: فقد أنكر الله سبحانه التسوية بين العالم وغير العالم، وهذا يبين أن صاحب العلم درجته فوق غير العالم، قال تعالى: ﴿**قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ**﴾.[41]

4- الوصول إلى الجنة: قال ﷺ: "من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا إلى الجنة".[42]

5- العصمة من اللعنة: فكل ما في الدنيا ملعون إلا ذكر الله تعالى، والعلم والعلماء، قال ﷺ: "ألا إن الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ذكر الله وما والاه وعالم أو متعلم".[43]

- **أقسام العلم:**

إن للعلم أقساما متنوعة، بيد أنه يمكن إرجاعها إلى نوعين رئيسيين، هما:

1- **العلم النافع:** وهو الذي ينفع المسلم والأمة الإسلامية في الدنيا والآخرة، وله ثلاث درجات:

أ. ما هو فرض عين على كل مسلم، وله ثلاثة أقسام:

- "ما تصح به العقيدة"، يعني الجزء من الشريعة الذي يُعد لازما لصحة عقيدة الشخص وإيمانه.
- "ما تصح به العبادة"، ويعني معرفة القدر من علم الشريعة الذي تصح به عبادة الإنسان.
- "ما تصح به المعيشة"، ويعني العلم بالأمور الفنية الضرورية للوظيفة التي يشتغل بها الإنسان حسب مقتضيات الزمان والمكان، مع العلم بالأحكام الشرعية المتعلقة بهذا المجال. فمثلا يجب على المشتغل في مجال التجارة أن يعلم أحكام التجارة الإسلامية مع معرفة طرق التجارة الشائعة في العصر.

ب. ما هو فرض كفاية، ويشمل كافة العلوم والمهارات التي تحتاج إليها الأمة المسلمة في نهضتها وتقدمها، والتي إن لم تتعلمها كانت تحت سيطرة الغير. وهذه العلوم والصناعات والمهارات تختلف باختلاف الزمان والمكان. ويدخل في فرض الكفاية أيضا التعمق في علم الشريعة والتخصص في مختلف العلوم الشرعية.

ج. ما يسمى "ملح العلم"، وهذا يشمل اكتشاف الحكم والمصالح في الأحكام الشرعية، واللطائف المتعلقة باللغة والأدب، والاستفادة من منهج العلماء وبعض مستويات التصوف، ونحو ذلك مما يرتبط بفنون وعلوم معينة. وهذه الجوانب تُعد من متممات الحضارة الإسلامية ومظاهر رقي الفكر والثقافة. فإذا اشتغل بها قلة من

العلماء كان ذلك مستحسنًا، أما إذا صرفت إليها جماهير المسلمين جل اهتمامهم تأثر الدين وسائر جوانب الحياة سلبًا.[44]

2- **العلم غير النافع:** كل ما سوى هذه الأمور والدرجات فهو علم غير نافع، ولا يفيد في الدنيا ولا في الآخرة، وقد أمرنا بالاستعاذة منه اقتداء بالنبي الذي كان يقول: "اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع".[45]

هذه الأنواع للعلم النافع تشمل جميع أنواع العلوم التي ينبغي الاهتمام بها والحصول عليها لنيل رضا الله، وللنهوض بالأمة المسلمة وتطورها واستقلالها. ومن الجدير بالذكر أنه ليس في الإسلام تفريق بين العلوم الدينية والدنيوية، أو العلوم الشرعية وغير الشرعية، فكل العلوم دينية وشرعية إذا كانت تفيد الأمة وتوصل المتعلم إلى مرضاة الله تعالى، وكل العلوم التي تؤدي بالمتعلم إلى مقت الله وغضبه وتضر بالأمة جماعة وأفرادا وتبعد عن الله فهي علوم غير شرعية غير نافعة يجب الاستعاذة منها والابتعاد عنها.

- **دور العلم في تحقيق مقاصد البعثة:**

إن العلم وسيلة لتحقيق مختلف مقاصد البعثة المحمدية، إلى جانب كونه أحد مقاصدها الرئيسية. فله دور فعال في تحقيق أهداف شتى بعث بها رسولنا ﷺ، فهو الطريق إلى معرفة الله وتوحيده، وهو مفتاح لحفظ الضروريات الخمس، وبالعلم يمكن تحقيق العدل والإنصاف في المجتمع إذ لا عدل بدون علم. وبالإضافة إلى ذلك كان العلم سبيلا، بل ركيزة أساسية لبناء حضارة الإسلام الشامخة التي لا يمكن أن تقوم إلا بالعلم. فلابد من الاهتمام بهذه الدعامة الأساسية للحضارة الإسلامية، كما اهتم بها الرسول ﷺ، ولا يخفى ذلك عن أي قارئ للسيرة النبوية.

- **مسؤولية الأمة تجاه العلم:**

1- الاهتمام بالعلم والتعلم.
2- الاهتمام بتحصيل جميع أنواع العلوم النافعة.
3- إحياء العلوم الدينية.
4- توفير الوسائل اللازمة للحصول على العلم.
5- تذكر السمة الأساسية للأمة والفضيلة التي فضل بها بنو آدم على سائر المخلوقات.

❖ **العلم و أثره الحضاري عبر التاريخ:**

إن العلم هو أساس رسالة الإسلام، فأول ما نزل على رسول الله ﷺ من الوحي كلمة "اقرأ"، والقراءة وسيلة العلم الأولى، وهذا يدل على أن هذه الأمة أمة العلم والمعرفة. وقد اهتم نبينا ﷺ بالعلم غاية الاهتمام، وأسس أول مدرسة إسلامية في المسجد النبوي، وهي الصُّفة التي كان يسكنها أصحاب لا هم لهم في الحياة إلا طلب العلم والاستفادة من المعلم الأول ﷺ. ثم إنه ﷺ لم يكتف بذلك، بل وفر لأصحابه معلمين يجولون في أنحاء مكة والمدينة يعلمون الناس أمور دينهم، وقصة خبَّاب بن الأَرَتّ الذي كان يعلم أخت سيدنا عمر وزوجها القرآن الكريم خير شاهد على هذا الأمر.[46]

وقد اهتم المسلمون بعد رسول الله ﷺ أشد الاهتمام بهذا المقصد الأساسي للبعثة والركيزة الأساسية لبناء الحضارة الإسلامية، فأسسوا المساجد والمدارس والجامعات والكتاتيب التي كانت تدرس فيها مختلف العلوم الشرعية والتجريبية، مثل المدرسة النظامية والجامع الأزهر وغيرها. كما نشطت حركة الترجمة والتأليف والابتكار العلمي، فترجم المسلمون كتب غيرهم واستفادوا منها وطوروا علومهم، كما ألفوا كتبا تُعد مصادر يعتمد عليها في مختلف العلوم والفنون. وقد نبغ المسلمون في كل مجالات العلم، كالطب والفلك والهندسة وغيرها، فظهر مهرة متخصصون في كل هذه العلوم، كالرازي والخوارزمي وجابر بن حيان وغيرهم. وهذا يدل بلا شك على اهتمام المسلمين بكافة العلوم التي تحتاج إليها الأمة الإسلامية في نهضتها وتقدمها. وظهرت نتيجة ذلك في تلك الحضارة الشامخة التي أسسها المسلمون الأوائل، بحيث كان الطلاب من أوروبا يفدون إلى بلاد المسلمين للتعلم والاستفادة مما لديهم من علوم وحكمة. فكان العلم الإسلامي هو الجسر الذي انتقلت به المعارف إلى أوروبا، وكان له دوره في النهضة الأوروبية.

إنه لا يمكن للأمة أن تنهض من جديد وتستعيد مكانتها في العالم، ولا يمكنها مواجهة التحديات المعاصرة إلا بإحياء مشروع البحث العلمي والابتكار، والاهتمام بالعلم كمقصد أساسي للبعثة، ودعامة رئيسية للبنيان الحضاري الإسلامي.

وقد ازدادت أهمية العلم في العصر الحاضر أيضا لأن السباق الحضاري المعاصر يقوم على التكنولوجيا والمعرفة. فالواجب على الأمة في السياق المعاصر أن تهتم بالعلم وتنهض به، لمعالجة الأزمات المعاصرة في مجالات الصحة، والاقتصاد، والأمن وحماية البيئة، لأن العلم وسيلة لتحقيق تنمية مستدامة، تسهم في رفع مستوى المعيشة، ومحاربة الفقر والبطالة وغيرها من مشاكل الأمة وأزماتها المعاصرة.

ولأجل النهوض بالعلم واستعادة دوره الحضاري، لا بد من نشره وتعميمه، وإصلاح مناهج التعليم بحيث تقوم على تنمية الفكر النقدي والبحث والإبداع، لا على الاقتصار على الحفظ والتلقين. كما يقتضي ذلك الجمع بين الوحي والعقل من خلال إنشاء مؤسسات علمية ومراكز بحثية تُعنى بالعلوم الإسلامية المستندة إلى الوحي، وبالعلوم الكونية والتجريبية المستندة إلى العقل والمشاهدة والتجربة، في إطار تكاملي يزيل الفجوة المصطنعة بين ما يُسمى بالعلوم الإسلامية وغير الإسلامية. فالعلم في نظر الإسلام كل واحد، ما دام يسهم في نهضة الأمة، ويقوي استقلالها، ويربط الإنسان بخالقه جل وعلا، ويحقق مقاصد الاستخلاف في الأرض.

بالإضافة إلى ذلك يمكن اتخاذ خطوات أخرى أيضا تسهم في بناء المشروع الحضاري على أساس العلم، مثل تأسيس مراكز دراسات وبحوث سياسية واستراتيجية تبحث في مشاكل الأمة وتعالج قضاياها المعاصرة. كما ينبغي دعم البحث العلمي والابتكار في العلوم الطبيعية والتقنية والإنسانية، وتعزيز التعليم المهني لرفع كفاءة سوق العمل في الدول الإسلامية.

والأهم من ذلك كله الاستثمار الواعي في مجالات التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي، إذ إن العصر الحديث هو عصر الذكاء الاصطناعي الذي أصبح الجيل الناشئ يعتمد عليه في مختلف مراحل حياته العلمية والعملية. لذا فإن الواجب على الأمة أن توظف الذكاء الاصطناعي لخدمتها، وأن تعمل على تزويد شتى منصاته بالمعلومات الصحيحة والدقيقة. ولابد كذلك من تربية الناشئة على الاستخدام الرشيد لهذه التقنيات، بحيث يكون استخداما ينهض بالأمة ويخدم مصالحها، ويفتح لها أبواب الإبداع والاستقلال العلمي والتنموي، لا استخداما يورث التبعية ويضعف ملكة التفكير والعمل والإنتاج لديها.

الخاتمة

في نهاية المطاف نسجل أهم النتائج والتوصيات التي توصل إليها البحث، وهي كما يلي:

- **أهم النتائج:**

1) إن مقاصد البعثة المحمدية الرئيسية هي الدعائم والأركان الأساسية التي يقوم عليها بنيان الإسلام وحضارته الشامخة، وهي: العدل، والعلم، والحكمة، والتزكية.
2) لقد بُعث المصطفى ﷺ لتحقيق مقاصد شتى، أهمها هذه الدعائم التي أسست عليها الحضارة الإسلامية في الماضي، وعلى أساسها يمكن تجديد المشروع الحضاري الإسلامي في العصر الراهن.
3) إن العدل أساس الإسلام وميزته الرئيسية، وهو مقصد أساسي للبعثة النبوية، بل هو غاية الرسالات جميعا، وهو الذي يضمن استقرار المجتمع وحماية حقوق الأفراد. وقد تجلى ذلك في النموذج العملي للدولة النبوية.
4) العدل له دور كبير في بناء مجتمع قوي متماسك. وقد أدى العدل دوره هذا في تاريخ الأمة الإسلامية، وهذا ما ساعد الأمة على النهوض لأداء رسالتها في العالم.
5) لإحياء النموذج النبوي وبناء نهضة حضارية معاصرة لابد من تطبيق مبدأ العدل في كل جوانب الحياة ومجالاتها، من تعزيز الشفافية، ومكافحة الفساد، وإصلاح النظام القضائي وتطويره، وترسيخ مبدأ المساواة ونحو ذلك من تطبيقات معاصرة للعدل.
6) كان العلم هو المقصد الثاني للبعثة النبوية، وقد أولى الإسلام العلم أهمية كبرى، إذ هو يفتح آفاق العقل، ويربط بين الوحي والعقل، ويجعل الأمة قادرة على التقدم والإبداع، كما جعلها في الماضي قائدة للإنسانية جمعاء.
7) لابد من الاهتمام بالعلم كمقصد أساسي للبعثة، وإحياء مشروع البحث العلمي والابتكار لكي تتمكن الأمة من أن تنهض من جديد.وتستعيد مكانتها في العالم، وتواجه التحديات المعاصرة.
8) لقد ازدادت أهمية العلم في العصر الحاضر أيضا لأن السباق الحضاري المعاصر يقوم على التكنولوجيا والمعرفة.

9) لأجل النهوض بالعلم واستعادة دوره الحضاري، لا بد من نشره وتعميمه، وإصلاح مناهج التعليم بشكل يجمع بين الوحي والعقل، ويشجع على البحث والابتكار.
10) ينبغي الاستثمار في مجال التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي وتوظيفه بشكل يخدم الأمة ويساعدها على النهوض والتطور.
11) العدل والعلم لهما دور كبير في بناء الحضارة الإسلامية في العصر الحديث، إذ لا يمكن للأمة الإسلامية أن تؤدي دورها القيادي في العالم إلا بالتمسك بهما. فالعدل أساس للاستقرار الحضاري، والعلم محرك للنهضة.

- **التوصيات:**

1) تعميق الدراسة في مقاصد البعثة النبوية باعتبارها واجبات الأمة المسلمة في العصر الحديث.
2) البحث في النماذج العملية للسيرة النبوية والتاريخ الإسلامي للتعرف على كيفية تحقيق مقاصد البعثة، وتأسيس حضارة إسلامية على أساسها.
3) إعداد بحوث علمية تقارن بين تجربة الحضارة الإسلامية وتجارب الحضارات الأخرى في مجالات العدل والعلم للاستفادة من دروس التاريخ.

الاهتمام بدراسة قضايا العصر وتحديات الأمة المعاصرة، والبحث عن حلول لها من خلال دراسة السيرة النبوية، ومقاصد البعثة النبوية.

المراجع والهوامش

(1) الجمعة: 2 – 3.
(2) الأحزاب: 45-46
(3) الجمعة: 2
(4) ابن ماجه، السنن، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، (دار الرسالة العالمية، 1430ه) ط1، كتاب السنة، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم، ج1، ص155، حديث رقم 229.
(5) البيهقي، السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1424ه) ط3، ج10، ص323، حديث رقم 20782
(6) الحديد: 27.
(7) آل عمران: 164.
(8) الحديد: 27.
(9) الأعراف: 29.
(10) النحل: 90.
(11) المائدة: 8.
(12) يُنظر: أبو بكر المرزبان، المروءة، تحقيق: محمد خير رمضان، (بيروت: دار ابن حزم، 1420ه) ط1، ص45. ابن مسكويه، تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، تحقيق: ابن الخطيب، (مكتبة الثقافة الدينية) ط1، ص37. ابن السمناني، روضة القضاة وطريق النجاة، تحقيق: د. صلاح الدين، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1404ه) ط2، ج1، ص204. أبو حامد الغزالي، ميزان العمل، تحقيق: د. سليمان دنيا، (القاهرة: دار المعارف، 1964م) ط1، ص272.
(13) الحارث المحاسبي، آداب النفوس، تحقيق: عبد القادر عطا، (بيروت: دار الجيل) ص152.
(14) يُنظر: ابن مسكويه، تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، ص37. الماوردي، تسهيل النظر وتعجيل الظفر في أخلاق الملك، تحقيق: د. محي السرحان، (بيروت: دار النهضة العربية، 1401ه) ص12. الراغب الأصفهاني، الذريعة إلى مكارم الشريعة، تحقيق: د. أبو اليزيد العجمي، (القاهرة: دار السلام، 1428ه) ص249.
(15) الغزالي، التبر المسبوك في نصيحة الملوك، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1409ه) ط1، ص20.
(16) الماوردي، أدب الدنيا والدين، (دار مكتبة الحياة، 1986م) ص139 – 141، بتصرف.
(17) الراغب الأصفهاني، الذريعة الى مكارم الشريعة، ص251.
(18) نفس المصدر، ص251.
(19) ياسر عبد الرحمن، موسوعة الأخلاق والزهد والرقائق، (القاهرة: مؤسسة اقرأ، 1428ه) ط1، ج2، ص63.

(20) البخاري، صحيح البخاري، كتاب الهبة وفضلها، باب هبة المرأة لغير زوجها، ج2، ص916، حديث رقم 2453.

(21) البخاري، صحيح البخاري، كتاب الجزية، باب إثم من قتل معاهدا بغير جرم، ج3، ص1155، حديث رقم 2995.

(22) آل عمران: 159.

(23) صحيح البخاري، كتاب الجماعة والإمامة، باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة وفضل المساجد، ج1، ص234، حديث رقم 629.

(24) هذه الفوائد مأخوذة من كتاب نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم.

يُنظر: مجموعة من المؤلفين، نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم، (جدة: دار الوسيلة) ط4، ج7، ص2818.

(25) مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي، 1374ھ) كتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر، ج3، ص1458، حديث رقم 1827.

(26) الحديد: 27.

(27) روى القصة ابن الجوزي في كتابه مناقب عمر رضي الله عنه.

يُنظر: ابن الجوزي، مناقب أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه، تحقيق: د. عامر صبري، (البحرين: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، 1435ھ) ط1، ص382.

(28) يُنظر: البيهقي، دلائل النبوة، تحقيق: د. عبد المعطي قلعجي، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1985م)، ط1، ج6، ص493.

(29) آل عمران: 164.

(30) ابن ماجه، السنن، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، (دار الرسالة العالمية، 1430ھ) ط1، كتاب السنة، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم، ج1، ص155، حديث رقم 229. وقال الألباني: ضعيف.

الألباني، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، (الرياض: مكتبة المعارف، 1425ھ) ط1، ج1، ص66.

(31) يُنظر: غازي، محاضرات شريعت، (لاهور: الفيصل ناشران وتاجران كتب، 2009م) ط1، ص 132.

(32) يُنظر علي مدكور، مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها، (دار الفكر العربي، 1421ھ) ص153.

(33) العلق: 1.

(34) يُنظر: غازي، محاضرات شريعت، ص131 – 132.

(35) يُنظر: الباقلاني، إعجاز القرآن، تحقيق: السيد أحمد صقر، (مصر: دار المعارف، 1997م) ط5، ص5.

(36) البقرة: 31.

(37) يُنظر: ابن سيد الناس، عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، (بيروت: دار القلم، 1993م)، ط1، ج1، ص333.

(38) طه: 114.

(39) المجادلة: 11.

(40) فاطر: 28.

(41) الزمر: 9.

(42) الترمذي، سنن الترمذي، ج5، ص 28، حديث رقم 2646، كتاب العلم، باب فضل طلب العلم. وقال الترمذي: هذا حديث حسن، وصححه الألباني. يُنظر: الألباني، صحيح الترغيب والترهيب، (الرياض: مكتبة المعارف، 1421ھ) ط1، ج1، ص137.

(43) الترمذي، سنن الترمذي، كتاب الزهد، باب منه، ج4، ص561، حديث رقم 2322، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب. وحسنه الألباني. يُنظر: الألباني، صحيح الترغيب والترهيب، ج1، ص141.

(44) للمزيد من التفاصيل يرجى الرجوع إلى: غازي، محاضرات شريعت، ص 48 – 54.

(45) صحيح مسلم، كتاب العلم، باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل، ج4، ص2088، حديث رقم 2722.

(46) قصة خباب مذكورة في عدد من كتب السيرة والتاريخ الإسلامي.

يُنظر: ابن هشام، السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا وآخرون، (القاهرة: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، 1375ھ) ط2، ج1، ص343.